147 سلسلة محاضرات الإمارات

العلاقات الهندية الباكستانية

الأسس المشتركة ونقاط الخلاف

سجاد أشرف



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، بوصفه مؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة محاضرات الإمارات**» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإغناء الحوار البنَّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

سلسلـة محاضـرات الإمـارات

– 147 –

العلاقات الهندية الباكستانية

الأسس المشتركة ونقاط الخلاف

سجاد أشرف



تصـدر عـن

مركـز الإمـارات للـدراسـات والبحـوث الاستـراتيجيـة

محتوىٰ المحاضرة لا يعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ألقيت هذه المحاضرة يوم الأربعاء الموافق 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2010

الطبعة الأولى 2012

ISSN 1682-122X

النسخة العادية ISBN 978-9948-14-494-6

النسخة الإلكترونية ISBN 978-9948-14-495-3

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات ـ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541-9712+

فاكس: 4044542-9712+

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

تتشارك باكستان والهند، وهما أكبر بلدين في إقليم جنوب آسيا، في أكثر من مجرد حدود مشتركة، حيث إنهما تتشاركان تاريخاً وثقافة ولغة، وتتشاركان فكراً، إلى حد ما. ومع ذلك يظل البلدان عدوين خاضا حروباً عدة، ويواجهان قضايا جغرافية لا يمكن حلها على ما يبدو. كما أنهما يتعايشان وسط خلاف حول جبهات عدة.

وقد كانت هناك محاولات عديدة لبناء علاقات بينهما ولكنها أخفقت جميعاً. ومع ذلك، ثمة سبب يدعو للتفاؤل لأن هذه القضايا الوجودية لم تقضِ على القواسم المشتركة بين الطرفين. في الحقيقة هناك أسس مشتركة كافية، بالمعنيين المجازي والحرفي على حد سواء، تشير إلى أن العلاقات الودية بين البلدين ممكنة بكل تأكيد. ويمكن اقتناص الفرص المتوافرة للبناء على مصالح مشتركة مثل الرياضة، والثقافة، والتجارة، والأيديولوجيا، لتؤمّن في نهاية المطاف مستقبلاً أفضل للبلدين وللإقليم كله.

إن الهدف من هذه الورقة هو إبراز كيف أن هذه العوامل المشتركة، من بين عديد من نقاط الخلاف، تستطيع أن تكون – بل ويجب اعتبارها – بمنزلة نور في علاقة حالكة ليس لها مبرر.

غني عن القول إنه مع وجود علاقات "محاصرة" بالتاريخ،[1] فإنه على رغم الجوانب السلبية في العلاقة التي تميزت بعدم الثقة والصراع والعنف، لا مفرّ من وجود مؤشرات قوية للوحدة ضد كل الصعاب. إن الروابط الثقافية

والرغبة المتزايدة لدى جيل الشباب لإعادة بنائها تعزز الفكرة القائلة إن هذا هو الوقت المناسب للسعي إلى مصالحة من نوع ما. إن النظر في التقسيم المخزي والفظائع الرعناء التي تلت ذلك، يبين لنا أنه كان من المفهوم – بل والضروري تماماً إدراك – أن الدم الفاسد سيترتب على ذلك ويبقى لبعض الوقت. ولكن حين تكون الروابط عميقة جداً وتستمر قروناً، فإن مثل لحظات العنف هذه يجب أن تكون سريعة الزوال.

هذا لا يعني أن الخلاف بين الطرفين ليس حقيقياً، بل إنه يمكننا القول مجازاً من الناحية المؤسسية والسياسية والاقتصادية إن بين البلدين أميالاً من التباعد، حتى لو كانا متشاركين في أميال وأميال من الفضاء الحر، وذلك كما أشار أحد المحللين قائلاً: هناك بعض الأمثلة في تاريخ العلاقات حيث تظل دولتان خاملتان في حالة مواجهة، على رغم أن لدى مجتمعيهما المدنيين قواسم مشتركة كثيرة. لقد ظلت الهند وباكستان منذ تأسيسهما دولتين مستقلتين عالقتين في مأزق الخصومة لعدة أسباب.[2]

ومما يدعو إلى السخرية في الجزء الأكبر من المسألة، أنه في حين أن الأسباب التي نحن بصددها معروفة تماماً، إن لم تكن قد أسيء فهمها، فقد بدت الحلول بعيدة المنال. وعلاوة على ذلك، وبعد أن تتبعت بإصرار الأجندات المتصارعة، وجدت أنه على رغم تحقيق تقدم ضئيل، فقد أُخرج عن مساره بسبب ظروف استثنائية أدت إلى اشتباكات متقطعة على الحدود، وفترات مؤرقة للمشاعر ومحفوفة بالشك والخطر من الجانب الآخر ومواجهات عنيفة، وفي مناسبات ثلاث على الأقل اندلاع حرب على نطاق واسع.

لقد ظلت كشمير، وهي "القضية التقليدية" لنزاع إقليمي بين بلدين جارين،[3] أهم حجر عثرة في العلاقة بين البلدين. وقد استمرت هذه القضية التي أطلق عليها اسم «جذر الشر في الشؤون الهندية-الباكستانية»[4] تشعل الصراع بين البلدين، ليس على أنه مجرد مواجهات عسكرية وتهديد بالحرب وحسب، بل إن الخوف والفخر المتعلق بكشمير أجبر كلا البلدين أيضاً على الشروع في مزيد من برامج العداوة، وتبنّي أطر ملتهبة لعلاقة مضطربة بالفعل. وهكذا فإن صراعاً يولّد آخر، حيث ترى نقاط الخلاف تتنامى على نحو ما خارج نطاق السيطرة في كلا البلدين. وتبقى قضية كشمير من دون حل، كما أن قضايا أخرى مثل الإرهاب والقضايا المحيطة ببرنامجي البلدين النوويين برزت أيضاً نتيجة لهذه القضية. ومن شأن هذه القضايا أن تخلق مشكلات عالمية، وأن تؤدي إلى قضايا سياقية تتعلق بالأمن والقانون والعلاقات الدولية.

وقد بلغت التوترات والمخاطر بين البلدين مستويات قياسية جديدة في أعقاب التجارب النووية الباكستانية عام 1998، التي أجريت رداً على التجارب الهندية في مطلع العام نفسه، ووجّه المجتمع الدولي تنديداً لكلتا الدولتين.[5] وقد تم إجراء التجارب وسط موجة من التأييد الشعبي الشامل، استناداً إلى إظهار السيادة والوطنية في مطابقة للأصول النووية الباكستانية بالهندية، ولكن على حساب استعداء الحلفاء من القوى الغربية الصديقة التي فرضت عقوبات على باكستان، ما أدى إلى أزمات اقتصادية متعددة.[6]

لم يدع سباق التسلح هذا فرصة لتطوير علاقات اقتصادية وتجارية حقيقية بين البلدين، فاستمرت الهند في توسيع قوتها العسكرية، وكذلك

فعلت باكستان ولكن على نطاق أضيق، ما اضطر البلدين إلى التخلي عن التقدم الاقتصادي والاجتماعي نتيجة لذلك، وإنفاق الملايين لإبقاء التواجد العسكري على الساحة الخطيرة في سياشين (منطقة في كشمير) التي تعد نتاجاً للصراع على كشمير.[7]

في بعض الأحيان فإن مجموعة من الأحداث الاستثنائية التقدم تعوق وتلغي الخطوات الإيجابية التي تم تحقيقها ببطء وألم خلال شهور، إن لم تكن سنوات، تلك الخطوات التي سبقت تلك الأحداث (كما هي الحال في كثير من الأحيان في جنوب آسيا). وقد برزت في الآونة الأخيرة حادثتان رئيسيتان في هذا المجال سبقت ولحقت بكل منهما مراحل من التفاعل. في الواقع، تعطلت عملية السلام طوال تاريخ العلاقة بين الهند وباكستان بسبب فترات متقطعة من النزاع. وهكذا ففي حين أن الأحداث في كارجيل عام 1999،[8] ومومباي في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008،[9] كانت لمرة واحدة فقط، ويجب أن تعامل على هذا النحو، إلا أن لها القدرة على البقاء حية في الذاكرة الجماعية والوطنية، وفي كلتا المناسبتين أدت بالعلاقات بين البلدين إلى مستويات متدنية جديدة، ما أفضى إلى حالة من الجمود الظاهري هذه الأيام.

ومن المفارقات أنه بعد حادثة كارجيل أطلقت صيغة تفاوضية للمناقشات بلغت ذروتها في عملية تعرف باسم الحوار الشامل عام 2004. وبعد ذلك بأربع سنوات شُنت هجمات إرهابية في مومباي من قبل مليشيا مسلحة يعتقد أنها تلقت تدريبات في باكستان. فوضعت هجمات الإرهابيين الذين ينتمون إلى جماعة "لشكر طيبة" السيئة السمعة نهاية للحوار الشامل

وإجراءات بناء الثقة التي يجري الاضطلاع بها هذه الأيام وتبدأ من الصفر، مع تمسك كل من البلدين بالدفاع عن أولوياته المتباينة.

التاريخ

نظراً لتاريخ جنوب آسيا، فليس من المستغرب أن تستمر الفجوة بين باكستان والهند. أما ما يبعث على الدهشة، نظراً للتاريخ نفسه، فهو كيف أن العوامل المشتركة لم تسمح بالتغلب على نقاط الخلاف.

هناك ما يبرر سرد لمحة تاريخية موجزة جداً حول السنوات التي سبقت ظهور باكستان والهند بوصفهما كيانين مستقلين. بدأ الصراع، إذا كان بالإمكان تسميته كذلك، صداماً بين القومية الهندية والمسلمين خلال حكم الاستعمار البريطاني. ففي حين استمر التفاهم المتبادل، حتى خلال حرب الاستقلال عام 1857 حين حارب القوميون الهنود هندوساً ومسلمين معاً ضد البريطانيين،[10] ظهرت خيوط القومية مؤسسياً من جزأين، وانعكس ذلك في تأسيس حزبين رئيسيين: حزب المؤتمر، والرابطة الإسلامية، ليلعب كل منهما دوراً رئيسياً في شبه القارة الهندية.[11]

كان للرابطة الإسلامية، التي بدأت حزباً يدعو إلى مشاركة المسلمين وتمثيلهم، أهداف سلمية، بل ودعمت البريطانيين، وفي النهاية طورت ووسعت أهدافها لتمثيل كافة المسلمين في شبه القارة لتقف وجهاً لوجه أمام ما كانت تتصوره أنه حزب مؤتمر أسس للهندوس.[12] أما حزب المؤتمر، فرأى أنه يمثل كافة أنحاء الهند، وكانت لديه طموحات لقيادة دولة مستقلة ومتحررة من بريطانيا.[13] وكان لأنصار هذا الحزب، بمن فيهم غاندي،

أسباب روحية وتاريخية علنية لتبني هند موحدة، حيث يكون الـدين عنـصراً واحداً في مجتمع متعدد الثقافات. وهذا هـو مـا اتـضح لاحقـاً بـأن الرابطـة الإسلامية لم تستطع أن تتلاءم معه.

حين ضعفت الحكومة البريطانية وبدأت حركة الهند مـن أجـل الحريـة بشكل جدي في القرن العشرين، كان مـن المحـتم أن تنـدلع اشـتباكات بـين الحزبين الهنديين. وعلى رغم أوقات الدعم المتبادل والمـشاركة، ظـل الحزبـان على خلاف حول الطموحات والأهداف النهائيـة. كـما تـم الـتخلي عـن أي اعتبار للشراكة المتبادلة من أجل الاستقلال حـين بـدأت الرابطـة الإسـلامية الدعوة لبناء وطن منفصل للمسلمين عام 1937، في حين استمر حزب المؤتمر الهنـدي برفـضه اعتبـار النـضال مـن أجـل الاسـتقلال يـستند إلى مجتمعـين منفصلين.[14]

أصبح الانقسام أكثر وضوحاً حين فشل الحزبان في التوصـل إلى إجمـاع حول صيغة الاستقلال، في حال قرر البريطانيون أن هـذا هـو مـستقبل شـبه القارة. وسعت بريطانيا إلى انسحاب متسرع، وأعلنت بعثـة مجلـس الـوزراء البريطاني، وهي آخر البعثات البريطانية في الهند غير المقسمة، خطـة التقـسيم استناداً إلى تفاعلات متناقضة وواسعة مع الرابطة الإسلامية وزعماء المؤتمر.[15] لذا فإن آخر حاكم للهند، الحائز أوسمة، اللورد الملكي مونباتن اختـار شـهر آب/ أغسطس 1947 للانسحاب البريطاني،[16] داعيـاً محاميـاً بريطانيـاً يـدعى السير سيريل رادكليف ليقرر الحـدود بـين باكـستان والهنـد اللتـين أصـبحتا دولتين مستقلتين في 14 و15 آب/ أغسطس 1947 على التوالي.

على الفور، قبل التقسيم وبعده، حدثت هجرة جماعية للمسلمين إلى باكستان، وأخرى للهندوس والسيخ إلى الهند، حيث اقتلعت العائلات من جذورها ودمرت سبل المعيشة. وتغيرت العلاقات إلى الأبد، كما تبدل المشهد برمته. اندلع العنف الطائفي على نحو لم يكن يشاهد من قبل في أرض كانت مشتركة للجميع في جنوب آسيا، ليس جغرافياً فقط، بل واجتماعياً وروحياً كذلك، حيث أصبح الإخوان سابقاً أعداء. في الغالب انضمت المناطق الإسلامية إلى باكستان والأغلبية غير المسلمة إلى بعض المناطق الهندية، كما انقسمت الأقاليم الغنية والمهمة اقتصادياً وثقافياً (البنجاب والبنغال) على أسس عرقية، ما أدى إلى فوضى كانت الإرث الأول للتقسيم.[17]

وكانت هناك أيضاً ولايات أميرية كان لها خيار أن تكون جزءاً من الهند أو باكستان حيث لم تكن تمثل جغرافيات محددة بين الجانبين. وكان من ضمن هذه المناطق جامو وكشمير، الولاية ذات المناظر الخلابة والأهمية الاستراتيجية في الشمال التي كان لها، عن غير قصد، تقرير مستقبل العلاقات بين الجارين، والتي بدأت بحرب بعد أشهر قليلة من الاستقلال.

وهكذا، على حين سعى شعبا البلدين لبناء هويات قومية في إقليم مسالم تعطلت الأهداف الحسنة النية، بسبب رؤى محدودة وقضايا نفسية وأزمات هوية كانت موجودة قبل الاستقلال. لقد خلق الاحتلال البريطاني للهند بيئة لم يعهدها جنوب آسيا عبر قرون من العيش المشترك. ولذا ينبغي طرح مثل هذا الفهم الدقيق لأسباب استمرار نقاط الخلاف حاضرة دائماً والتأكيد عليه، وإلا فإن المصالح المشتركة لن تكون قادرة على إيجاد مكان لفهم جنوب آسيا السياقي الذي تشتد الحاجة إليه.

في الجزء التالي أود إبراز الصراعات التي نشبت بين الهند وباكستان منذ الاستقلال، عبر تحليل زمني فضفاض. وللقيام بذلك فإن الغرض ذو شقين: أولاً، فهم كيف أن الصراعات نفسها تعكس القواسم الاجتماعية والثقافية والسياسية والتاريخية المشتركة بين البلدين. ثانياً، إظهار أن الزخارف التاريخية والضعف السياسي هي التي تؤدي إلى مشكلات لا يمكن التغلب عليها على ما يبدو. وبالفعل وبصرف النظر عن القضايا الجغرافية والعسكرية الرئيسية، التي لا تستثنى منها باكستان والهند بالنسبة للدول المجاورة، هناك ما يدعو إلى التفاؤل والأمل بأثر رجعي.

تطورات ما بعد التقسيم

نقاط الخلاف

على حين كان هناك اعتراف منذ البداية أن الهند وباكستان سوف تحتاجان إلى التعاون والتوصل إلى تفاهم حول جبهات عدة، فإن الطريق كان صعباً جداً. فمن مخاوف صريحة حول بقاء باكستان بسبب خطط المؤتمر لتوزيع الأصول،[18] إلى ابتلاع الهند لجوناغره وحيدرآباد، ولايتين أخريين بتحولات صعبة ومتناقضة.[19] ومن قضايا المهاجرين إلى المنافسة للسيطرة على جامو وكشمير التي أدت إلى الحرب الأولى بين الهند وباكستان بعد أسابيع فقط من التقسيم الرسمي، ما جعل الحياة في وقت مبكر من الانفصال بعيدة عن السهولة والتفاؤل.

ومع أنه يمكن إيجاد عذر للبعض حين يفكرون في أن العقود التي أعقبت تلك السنوات الأولى للعداوة، نظراً لضعف نقطة البداية، سوف

تشهد تعاوناً متسارعاً جداً، فإن الحقيقة مختلفة تماماً. لقد ظلت نفس القضايا، وأهمها كشمير، عناصر لا تتجزأ بالنسبة لاستقلال البلدين وأفكار التطوير، في حين برزت أيضاً مشكلات عديدة أخرى، ومنها المياه، قضية أمن مشترك وهاجس معيشي واقتصادي، وهي ربما أكثر الأمثلة التي توضح كيف أن مصدراً طبيعياً، وهو من الأصول المشتركة، يمكن أن يكون سلعة تسبب الانقسام. وفي حين أن قضية المياه بين البلدين شهدت على أقل تقدير حالة من النجاح التفاوضي، وبرنامجاً لنجاح غير مسبوق، نظراً للظروف، إلا أنها استمرت مثل شوكة في خاصرة المرحلة الحالية من العلاقات بين البلدين.[20]

ولذا، فمع أن طبيعة الانقسام تؤكد أن العوامل المشتركة، الملموسة وغير الملموسة، هي جزء من سلة الحياة اليومية، إلا أن الخلافات تبقى أكثر وضوحاً. وبالفعل، تفاقمت هذه الخلافات حيث تبنت كل من باكستان والهند أيديولوجيات مختلفة تماماً بعد التقسيم. فبينما سعت باكستان إلى الأمن بموجب اتفاقيات عسكرية مع الغرب خلال الحرب الباردة، اتخذت الهند مسار عدم الانحياز.[21] وقد أدى كلا القرارين، بتأثير من مؤسسات البلدين للأمن القومي، إلى مزيد من توضيح أحد العوامل المساعدة بشأن السياسات الجامعة والمهمة لكل من البلدين؛ ومفاده أن البلدين سوف يستمران خاضعين لإملاءات الأمن القومي بالنسبة لعلاقة بعضهما ببعض، وأن مؤسساتهما العسكرية من ثم سوف تزداد قوة. وفي حالة باكستان فإن إخفاقها في إرساء نظام سياسي ودستور واضحين، وكذلك الهند إلى حد أبعد، وتحالفها مرات عدة في تاريخها مع القوى الغربية وأبرزها الولايات المتحدة، جاء نتيجة مباشرة لطبيعة قيادتها المحلية التي تبنت وجوداً عسكرياً قوياً.

قبل وجود هذه البيئة المؤرقة تمت مأسسة العنف وقت الانفصال، وباندلاع أول حرب بسبب كشمير عام 1948. وقبل نسيان أشباح هذه الأحداث، اندلعت حرب ثانية على نطاق واسع عام 1965 حيث أصبح الجاران، خلافاً لكل منطق، عدوين تقليديين. وبينما يتراءى للمراقب المحايد أن هذه الأشياء يمكن أن تتحسن بعد ما وصلت إليه هذه الأمور، إلا أن أدنى جزر وصلت إليه العلاقات بين البلدين كان في عام 1971.

ومع تقسيم باكستان إلى شرقية وغربية بسبب منطقة هندية معادية في كثير من الأحيان، برزت عدة مخاوف متكررة حول جدوى باكستان من حيث هي دولة.[22] وقد تفاقمت الأمور بشأن الكيفية التي يطوَّر فيها الاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية في هذه البلاد المنقسمة بعد الاستقلال. وفي كثير من الأحيان كانت هناك اتهامات باستغلال شرق باكستان (الآن بنغلادش) من قبل غرب باكستان (الآن باكستان). وكانت الظروف تدفع البعض للاعتقاد أن نوعاً من الاستعمار حل محل آخر.[23] بالفعل فإن الافتقار إلى التمثيل السياسي واستغلال الموارد، أهمها الجوت، بالإضافة إلى التخلف الاقتصادي وعدم القدرة على الاعتراف بالدعم للأمة البنغالية والتاريخ واللغة والهوان الاجتماعي المؤسسي الذي تبع ذلك، أدى إلى اندلاع احتجاجات في شرق باكستان بعد إغفال النصر الذي حققه حزب "عوامي الوطني" في الانتخابات.[24]

إن ما تبع ذلك كان أحلك مدة في تاريخ باكستان القصير. فقد تم إرسال الجيش إلى شرق باكستان، ما أدى إلى أعمال عنف ضد الانتفاضة الشعبية. ومن الممكن أنه نتيجة للضغوط السياسية والاجتماعية، وربما من

قبل المهاجرين، أو نظراً لأنه كان مفيداً من الناحية الاستراتيجية، دخلت الهند النزاع في حرب ثانية اندلعت خلال أقل من 7 سنوات. ظهرت بعد الحرب دولة بنغلادش المستقلة وبالتالي أصبحت باكستان أصغر من ذي قبل. إن لم يكن هناك شيء آخر، فإن هذه الفترة الحالكة في التاريخ يمكن أن ينظر إليها نتيجة للأرضية الاستراتيجية المشتركة الكامنة في شبه القارة بعد الانفصال، حيث الموارد الاقتصادية والناس على كلا جانبي الحدود ظلا يعتمدان بعضهما على بعض.

تبع المدة التي كانت فيها علاقات البلدين متدنية بشكل واضح محاولة لعملية سلام، ولكن سرعان ما تبخرت هذه العملية. وتطلبت السياسات الموجهة عقائدياً وعالمياً خلال الحرب الباردة من الدول المهمة من الناحية الجيوستراتيجية مثل باكستان والهند اختيار الأطراف التي يريدون التحالف معها، وقد اختار كل جانب منهما مساراً مختلفاً من دون أن يبعث ذلك على الدهشة. بدأ هذا بـ"أزمة" نووية تطورت كلياً إلى مقولات جديدة لكلا الطرفين. كما تبع ذلك تطور ظروف سياسية عالمية أدت بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق إلى تبني مواقف متناقضة في الإقليم، ما جعل لباكستان والهند أهمية أكبر.

عمل الغزو السوفيتي لأفغانستان عام 1979 على تعزيز مسار سياسي وعسكري وأيديولوجي جديد، ما أدى إلى مجموعة جديدة من الظروف الأكثر عداء، وقضايا سوف تستمر في تشويه التقدم في العلاقات الهندية الباكستانية. كما أنه بعد انتشار ظاهرة الإرهاب والتشدد، في الغالب وليس حصراً في كشمير، بدأت إشارات التحذير تسطع في الأفق.

وبالفعل فإن جذور عديد من القضايا الحالية التي لم تجد حلولاً لها وتبدو مستعصية، يمكن العثور عليها في تلك المدة. ولذا فإن ثراء المجتمع والموارد الطبيعية والعمل والأهمية الجيوستراتيجية والجيوسياسية كانت نعمة ومأساة جنوب آسيا.

كانت الحرب في أفغانستان، على رغم أنها متعددة الأبعاد، بالضرورة مسرحاً للسنوات الأخيرة للصراع الدولي الأوسع للنظام العالمي الثنائي القطب. وقد أدى ذلك إلى جعل جنوب آسيا مضطرباً عن غير قصد، ولكنه كان أيضاً نتيجة للإهمال والجهل بالسياسات المطبقة. في نهاية المطاف ومن أجل أن تواجه الولايات المتحدة القوات السوفيتية في أفغانستان، تحالفت مع باكستان وطورت ثقافة الجهاد من خلال مدارس أنشئت لهذا الغرض. ذهب المجاهدون المتدربون حديثاً والمنتصرون لتشكيل "طالبان" وهي جماعة لها أهمية كبرى في الوضع الحالي.

بالنسبة إلى الهند وباكستان تطور هذا الوضع إلى مجموعة من القضايا مختلفة تماماً. فقد أخذت الكوادر المدربة من قوات الجهاديين من باكستان، بعد انتهاء دورهم في أفغانستان، بالنظر شرقاً نحو الهند. ولذا بدأت سياسة مزعومة باستخدام محاربين بالوكالة في كشمير. وأصبحت كشمير، بمظلة راية الدين والجهاد، أفغانستانَ جديدة، وبدأت الأرض التي تحتلها الهند تشهد قلاقل لم تعرفها من قبل قط. وقد أدى هذا إلى بروز ظاهرة المجموعات المتطرفة في باكستان، وهي قضية ظلت عقبة كأداء في وجه تحسين العلاقات الهندية الباكستانية.

لذا ففي الوقت الذي تركزت الأضواء فيه على كشمير بعد عام 1999، انعكست العداوة المتنامية بين الهند وباكستان أيضاً في مناطق أخرى. ومن هنا ينبغي فهم هذا الأمر على أنه أقل من نقطة صراع تعمّق الخلافات بين الدولتين، ولكنه أكثر من أرضية مشتركة حتمية وحرفية تماماً للمشاركة في المناطق الجغرافية والموارد الطبيعية. ومن شأن هذا فقط أن يوفر أساساً لأي حل ذي معنى.

وقد وضع اندلاع الاضطرابات المدنية المتواصلة في كشمير الإقليم تحت الأضواء بصورة غير مرغوب فيها. وفي النهاية فعل الوضع في كشمير، الذي يهدد دوماً بالغليان، ذلك موفراً معياراً تقاس به الاحتجاجات المستقبلية في الوادي.[25] وبالنسبة للهند، كانت كشمير وستظل مسألة داخلية، وأي اضطرابات مدنية كانت تعزى دوماً لباكستان. وبوجود جماعة "لشكر طيبة" وجماعات أخرى تحرض على العنف، أصبح هذا الزعم أكثر مصداقية. لكن ما لا يعكسه هذا، هو أهمية (وشرعية) المعارضة الباكستانية حول كشمير، واضعين بالاعتبار أن باكستان تتطلع إلى الأمم المتحدة كي تقدم أساساً للحل.[26]

تميزت تسعينيات القرن الماضي بحالة ترجُّح بين البلدين، وفي عام 1998 بدأت حقبة من المواجهة النووية. عندما اختبرت الهند قوتها النووية، أصبح من المستحيل على باكستان تجنب إجراء تجاربها الخاصة بها في وجه الضغط الشعبي المتزايد، ولذا أصبحت باكستان قوة نووية.[27] وقد جاءت هذه الخطوة بتكلفة اقتصادية باهظة، وأدت إلى فرض عقوبات ضد باكستان، وبروز خطاب جديد بين المحللين الأمنيين والعسكريين من جميع أنحاء

العالم. وقد ظل هذا الأمر قضية عالمية بـارزة، نظـراً لأنـه يحمـل بـين ثنايـاه مواقف وطنية للردع وتكهنات بشأن احتمال اندلاع حرب نووية.

كانت المناسبة الأولى التي برز فيها موضوع الردع عام 1999، في حرب صغيرة بعد هزيمة كارجيل، ولكنها ليست أقل خطراً منذ المدة التي لم تـسقط من الحسابات فرص انـدلاع حـرب عـلى نطـاق واسـع، وربـما باتـت الهنـد وباكستان قريبتين من أصعب ظرف واجهتاه من قبل.[28] كانـت هـذه مناسـبة بالغة الأهمية لدرجة أنها شهدت في أعقابهـا اسـتيلاء القـوات المـسلحة عـلى السلطة في باكستان، تبعتها محاولة أخرى سـلمية. وبـالنظر إلى خطـر حـرب كارجيل فإن النجاحات السابقة تـم نـسيانها مجـدداً فبـدأ البلـدان مـن نقطـة الصفر. وربما كان فشل قمة أجرا عام 2001 خلال هـذه المحـاولات متوقعـاً ومخيباً للآمال كذلك، غير أن القمة انتهت وكل طـرف يلقـي باللائمـة عـلى الطرف الآخر في هذا الفشل.[29]

كان لعام 2001 تأثير عميق في الشؤون الدولية، كـما أن البيئـة الجديـدة المؤرقة جداً أثرت في باكستان والهند بشكل لا يقل عن أي مكان آخر. بالفعل لقد أحدث عام 2001 أيضاً تغييراً في كل المعادلات في العلاقات بين البلدين. بالنسبة لباكستان أملى عليها مسار صنع سياستها وأصبح البلد لاعبـاً رئيـسياً في ما يـسمى "الحـرب عـلى الإرهـاب". وموقفهـا الجديـد، بوصـفها دولـة مواجهة ليست عضواً في حلف الناتو وهي حليفة للولايات المتحدة، قد أدى إلى منافع اقتصادية، ما اضطرها إلى إعادة النظر في سياستها الخارجيـة، وأدى ذلك بالتالي إلى مبادرات غـير مـسبوقة لتحقيـق الـسلام. وبعـد التـداعيات المدمرة للحرب الصغيرة في كارجيل مباشرة، كان الوقت مناسباً لتذوق طعم

السلام حين شرعت الهند وباكستان في عملية سلام جديدة. وغني عن القول، كانت هناك حاجة ماسة وقصيرة الأجل، فبعد سنتين ونصف السنة من هجمات الحادي عشر من سبتمبر حدث هجوم واسع على البرلمان الهندي، تم تتبع آثاره لجماعات من باكستان، وبعد ذلك لاحت نذر الحرب بين البلدين للمرة الثانية بعد مرور أقل من ثلاث سنوات على المرة الأولى.[30]

شهد العقد الماضي حقبة من التقلبات صعوداً وهبوطاً. فقد كان فيها فترات من السلام النسبي ومحاولات حقيقية وحسنة النية لبناء العلاقات، ولكن كان فيها أيضاً مراحل مؤسفة من الكراهية إن لم يكن عداءً مطلقاً. ومع ذلك، أدت هذه التطورات إلى ظهور أمل حيث كشفت كيف أن الأرضية المشتركة بين باكستان والهند هي بكل بساطة حقيقة من حقائق الحياة. وبالنسبة للأجيال الشابة، هذا حق لم يحظَ بالاهتمام اللازم وهو جدير بالنضال من أجله.

أرضية مشتركة

بعد مراجعة تاريخية موجزة لمختلف أوجه الخلاف بين باكستان والهند، أصبحت هناك قضية واحدة جلية، وهي أنه في غالب الأحيان تطورت الأحداث بين الجانبين نتيجة لفشل الدبلوماسية أو المفاوضات أو الافتقار إلى إرادة للتوصل إلى حل. وعلى رغم مراحل الخلافات وسوء النية لمدة طويلة، يبقى هناك كثير من الجوانب الباعثة على الاطمئنان إلى هذه العلاقة التي تستند إلى عوامل سياسية واقتصادية، وربما الأهم من ذلك هي عوامل اجتماعية وثقافية متينة. لا تبين هذه العوامل أهمية الأرضية المشتركة في بناء العلاقات الثنائية وحسب، بل وإمكانية التغلب على نقاط الخلاف.

ويركز هذا الجزء على الإيجابيات المحتملة التي يمكن لهذين البلدين أن يبنيا عليها بضم تراثهما وتاريخهما والجذور الثقافية والاجتماعية والموارد المشتركة. لا يمكن القول إن العلاقات بين الهند وباكستان بدأت على مستوى متدن بعد الاستقلال، إذا أخذنا بالاعتبار الحرب الأولى بين البلدين وقضية كشمير التي تلوح في الأفق. فبينما استمرت المشكلات بينهما في التصاعد بما في ذلك قضية اللاجئين وتقسيم الأصول، كان لافتاً، نظراً للظروف، أن يتم التوصل إلى معاهدة غير مسبوقة عام 1960 حول أهم الموارد المشتركة بين البلدين.

تعد معاهدة مياه نهر السند، كما هي معروفة، مهمة لعدة أسباب. فقد عادت إلى الظهور بوصفها مشكلة في السنوات الأخيرة، وتعد سابقة جيدة للنظر إليها عند التفكير في إعادة تنشيط العلاقات الهندية الباكستانية. إن الوضع الفريد بين الهند وباكستان لكونهما دولتين متشاطئتين للضفتين العليا والدنيا من نهر السند يشكل مشكلة خطيرة تتمثل في تخصيص المياه والاقتصاد والحياة الاجتماعية وحتى السياسة. وقد وفرت المعاهدة التي تم التوصل إليها بمساعدة البنك الدولي بنوداً لتخصيص المياه والمراقبة وحل الخلافات المستقبلية حول الموارد.[31] إن التوصل إلى معاهدة فريدة من نوعها وتسجيل سابقة ليس مثيراً للإعجاب بشكل كبير، بل إن المثير للإعجاب بشكل أكبر هو حقيقة عدم انتهاك مبادئ هذه الاتفاقية خلال فترات الصراع الهائل. لقد صمدت التزامات وآليات المعاهدة لحل النزاع خلال سنوات الحرب. وفي سياق مماثل، تم حل قضية ران كوتش عام 1968، وظلت الاتفاقية قائمة منذ ذلك الحين.[32]

في العقدين الأولين بعد الاستقلال وحين كانت ذكرى التقسيم هي الأقوى، وحين تدفق "الدم الفاسد" بين كل القيادات الوطنية، تم حل قضيتين رئيسيتين بسلام من خلال الوساطة الدولية. بينما يشرح هذا قدرة الهند وباكستان على حل المشكل سلمياً، يبين أيضاً أنه حين تصبح القضايا مسألة كرامة أكثر منها عقلانية ومنطقاً وحقوق إنسان، يحول غياب عملية سياسية مكرسة ومستدامة دون إحراز تقدم. وأفضل مثال على ذلك مشكلة كشمير.

كما تم التوصل إلى اتفاقيات جوهرية أخرى بعد حرب عام 1971 ومنها اتفاقية "سيملا"، رغماً عن آثارها على باكستان والاعتبارات السياسية التي جاءت أيضاً في منعطف عدائي في التاريخ الهندي الباكستاني.[33] لذلك فإن السابقة قائمة منذ وقت طويل. وبالفعل شهدت المشاركة بالجغرافيا والموارد الطبيعية نتائج مثمرة، وحتى مدهشة، حين اقترنت بإرادة سياسية. وقد برزت هذه القواسم المشتركة بين الهند وباكستان، ولكن لم يسمح لها قط أن تزدهر. وهناك حالات أخرى أيضاً تحولت فيها نقطة خلاف إلى مستوى أوجد حاجة إلى مفاوضات سياسية مطولة، تقدمت فيها الأحداث بسلاسة نسبية، ما يوضح مجدداً كيف أن التعايش ممكن في أصعب الظروف.

في الحقيقة أنه في مثل هذه المناسبات أصبحت المفارقات في العلاقات بين البلدين أكثر وضوحاً، كما شهدت القضايا الثنائية المثيرة للجدل نتائج إيجابية. حينما أجرت الهند تجربتها النووية عام 1974، ردت باكستان بالشروع في برنامجها النووي. بالفعل قال ذوالفقار علي بوتو، رئيس وزراء باكستان الأسبق قولته المشهورة: «إذا صنعت الهند القنبلة فسنأكل العشب أو أوراق

النبات، وحتى نجوع، ولكن سنحصل على قنبلة خاصة بنا. ليس لدينا خيار آخر».[34] كانت تلك القضية بشكل خاص، ينظر إليها على أنها محرجة جداً للقوى الغربية، وهي التي دفعت رئيسي الوزراء في البلدين، الراحلين بنازير بوتو وراجيف غاندي في كانون الأول/ ديسمبر 1988، إلى أن يتوصلا إلى اتفاقية بعدم مهاجمة المنشآت النووية التابعة لكلا الجانبين، وإعداد تفاصيل عن منشآت كل طرف لتبادلها في بداية كل عام.[35]

أثبت عقدا العصر النووي السابقان اللذان أعقبا الحرب الباردة أنهما صعبان على وجه الخصوص، وحتى حين تم تجنب الحروب في مواقف مأساوية، كانت هناك حاجة إلى شيء ما أبعد من الدبلوماسية المعتادة، وذلك في أعقاب حرب كارجيل، حيث بذلت محاولات لإقامة علاقات متقدمة. وقام رئيس الوزراء الهندي السابق أتال فاجباييه من حزب "بهارتيا جاناتا"، رغماً عن الجناح اليميني، وفي أحيان رغماً عن الآراء المتشددة المزعومة حول باكستان، بالسفر في حافلة إلى باكستان من أجل توقيع إعلان لاهور في عام 1999. [36] ومع ذلك توقفت العملية بسبب مغامرة كارجيل في وقت لاحق من ذلك العام. وشهد عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 جانباً جديداً والتزاماً بالعلاقات الهندية الباكستانية. وبالفعل مع كل العقبات التي أحدثتها البيئة الأمنية المتشددة والمتغيرة والدور النشط للولايات المتحدة في الإقليم، جلبت كل هذه الأمور دافعاً جديداً لدى القيادة في كل من البلدين أدت في نهاية المطاف إلى استئناف المحادثات على شكل حوار شامل.

كانت فكرة الحوار الشامل بسيطة إلى درجة أنه يبدو من السخف الآن تبنّي هذه الاستراتيجية بعد ستة عقود من الاستقلال تقريباً. استند الحوار

الذي أطلق عام 2004 إلى ثماني قضايا رئيسية. وكانت الفكرة أنه بدلاً من معالجة مشكلة كشمير فقط، أو الإرهاب عبر الحدود، فإن باكستان والهند تحتاجان إلى عقد مفاوضات شاملة على عدة جبهات. ولذا كان على المحادثات أن تمضي قدماً بالتتالي حول كشمير وسياشين والسلام والأمن ومشروع قناطر وولار باراج/ تولبول وسير كريك والإرهاب وتهريب المخدرات والتعاون الاقتصادي والتجاري وتعزيز التبادلات الودية.[37]

حدث تقدم في مرحلة السلام هذه على عدة جبهات. ومع وجود مؤشرات غامضة وتعيين خطوط أساس متدنية، كانت التوقعات عالية، ومع ذلك لوحظ بطء وتيرة التقدم. ولكن على الأقل، كما هي العادة بالنسبة للهند وباكستان، حتى لو لم يتم التوصل إلى نتائج جوهرية، فإن مجرد إجراء الحوار كان معناه أن المتشددين غير التابعين للحكومة والمنظرين الراديكاليين وجدوا صعوبة في العثور على حيز للعمل من خلاله.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تبذل فيها جهود نحو السلام، ولم تكن المرة الأولى أيضاً التي شهدت فيها المحاولة نهاية غير ناضجة. وبالفعل، ففي منعطفات مختلفة بذلت محاولات شجاعة للمصالحة، وكان التجاوب والدعم الشعبي مثيراً للإعجاب. وكان هذا الأمر واضحاً في خدمة الحافلات في كشمير التي بدأت عام 2005، والتي استخدمها رئيس وزراء الهند في السفر إلى لاهور، وفي فعاليات رياضة "الكريكت" النادرة حيث تتحد الجماهير لتشجع أقوى المتنافسين، ولكنها تعرض دائماً صداقة إنسانية حميمة وفريدة من نوعها. وبالفعل تتطابق الحسرة من انتصار الخصم التقليدي في الميدان، مع التقدير الحميم لنجاح الخصم.

في عصر تقدم فيه المنتديات و"الفيس بوك" و"يوتيوب" وتعليقات القراء على المقالات على الشبكة مصدراً أقل أكاديمية ولكن أكثر واقعية للمفاهيم الشعبية، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالاتصال بين الطوائف في الهند وباكستان (نقطة رئيسية في النقاش في الحوار الشامل السالف الذكر)، فإن تفاؤل الشباب يثلج الصدر. استمر التنافس التقليدي على عدد من القضايا ولكنه كان مصحوباً بإرادة لرؤية البلدين في حالة ودية. ولم يكن هذا الأمر متجلياً في وقت آخر من الذاكرة الحديثة أكثر من مباريات كأس العالم في الكريكت لعام 2011، حين لعبت باكستان والهند ما كان يوصف بأهم مباراة في تاريخ هذه الرياضة، وهي مهمة ليس بسبب مستوى المنافسة ومرحلتها، بل بسبب أنها أظهرت للعالم وشعبي البلدين، أن هناك وحدة في المنافسة.[38] إن "روح موهالي" (مدينة في البنجاب) هي شعار اليوم بصفتها عملية سلام جديدة تنطلق اليوم.[39]

في مستويات أكثر مؤسسية وسياسية يجد المرء في أوقات الحاجة أصدقاء يظهرون من أمكنة غير محتملة. فبعد الزلزال المدمر عام 2005 وبعده فيضانات عام 2010 في باكستان،[40] تلقت باكستان معونة إنسانية ودعماً مؤسسياً من الهند، وهي لفتة قدرت على نطاق واسع.

هناك أيضاً اتجاهان يشهدهما المرء في العلاقات الثنائية بين الهند وباكستان يوفران سبباً للتفاؤل والإحباط في آن واحد. ففي حين أن من المسلم به أن يكون لبعض المشكلات حلول يمكن التوصل إليها بسهولة إذا كانت هناك سابقة، فإن المواقف العنيدة تصبح أكثر مرونة، كما في حالتي سياشين وسير كريك، وهما قضيتان استراتيجيتان وجغرافيتان مثيرتان

للجدل، فقد أدى الحوار الشامل إلى تحقيق نجاح شامل بشأنها، لكن الافتقار إلى الإرادة السياسية والدعم المؤسسي يحول دون التنفيذ.[41]

في الطرف الآخر من الطيف، وفي حين أن الجهات الفاعلة غير الحكومية والجماعات المسلحة لاتزال تقتل المواطنين وتسعى لنشر الفوضى، كما هي الحال في مذبحة مومباي عام 2008، والهجوم على البرلمان الهندي، ومشكلات في خط السيطرة أو حتى في حوادث خطيرة مثل كارجيل، فقد تم تجنب مواجهات خطيرة بنجاح. وبالفعل وعلى رغم الدعوات من بعض الجهات للهند باتخاذ موقف أكثر حزماً بعد هجمات مومباي عام 2008، كانت الدبلوماسية هي الظافرة، ولذا فإن هذه القضايا الخطيرة تم منعها من التفاقم وإشعال حرب شاملة، وهذا هو جانب من العلاقة التي تقدم كثيراً من التفاؤل.

لماذا إذن لم تستطع هذه العمليات السياسية الاستمرار؟ سؤال مناسب للطرح، ولكن ربما يكون السؤال الأجدر هو لماذا على رغم المواجهات المدمرة المحتملة لاتزال هذه العمليات قادرة بعناد على الإبقاء على نوع من الاستقرار في أصعب المواقف؟

من أجل ذلك نحتاج أن ننظر إلى أبعد من التاريخ والثقافة والتقاليد المشتركة التي يتشارك فيها البلدان. مع وجود روابط فنية وثقافية أقوى وأقوى، وبخاصة مع تصاعد القوة الناعمة الهندية ووسائل الإعلام والترفيه، توافرت للفنانين الباكستانيين سوق ضخمة تصل الآن إلى شواطئ عالمية، كما أن دورهم كسفراء لباكستان حظي بتقدير كبير من مضيفيهم ونظرائهم

الهنود. في الواقع هذا التعاون ليس جديداً وله إمكانية كبيرة على الدوام. وحتى على الساحة الرياضية، ظلت الهند وباكستان خصمين تقليديين مع حبهما لألعاب متشابهة، بينما تظل صداقاتهم خارج الملعب معروفة جيداً. وفي عديد من المناسبات أصبحت العلاقات والزيجات بين النجوم في الميدان وصناعة الترفيه في البلدين عناوين رئيسية للأخبار في كلا البلدين، مبشّرة بمثال على علاقات مشتركة. واستناداً إلى وجهات النظر هذه، أطلقت حملة ضخمة تحمل احتمالات نجاح كبيرة من قبل وسائل الإعلام في كل من باكستان والهند تسمى (أمان كي آشا) أي الرغبة في السلام، بالإضافة إلى تعزيز أوجه تعاون أخرى خاصة في المجتمع المدني بما في ذلك المدارس وجماعات حقوق الإنسان.[42]

من الحقائق الرائعة لجنوب آسيا، شبه القارة، غناه الفريد بتعدد الثقافات. وهو يعد جنة للمتحمسين الشرقيين، ويتباهى بتاريخ طويل للحكم البريطاني من جميع جوانبه الرومانسية والمزخرفة، وبشهرة أكبر من الحياة تزخر بالأمراء المحليين، وخط أنجلو-هندي مع عمالقة، أمثال كيبلنج (أديب إنجليزي ولد في الهند عام 1865)، ومظاهر العظمة المعمارية مثل تاج محل. ويظل شبه القارة مكاناً ضخماً يضم عديداً من الثقافات. إن الهند وباكستان في مثل هذا التعريف هما بالضبط الشيء ذاته. إنها لمأساة كيف أن الثقافات الفرعية في كثير من الأحيان تمت الهيمنة عليها، وأن العمليات السياسية تجاوزت هذه التعددية الثقافية الفريدة، تلك هي النقطة التي عانتها الهند وباكستان،[43] حيث اللغة هي نفسها ولكن الكلمات هي التي اختلفت.

كان معنى المشاركة في تجربة استعمارية أنه بينما أدى الانفصال إلى تقسيم الأراضي، فإنه تسبب في فصل العائلات بعضها عن بعض. نجد حتى يومنا هذا قرى لأسلاف الباكستانيين في الهند والعكس بالعكس، وهي أوضاع أوجدت أوجه شبه كثيرة وخلاقة، حيث انعكس تقسيم شبه القارة في تقسيم الأحباء ممن بعضهم لن يتلاقى مرة ثانية أبداً. وعلاوة على ذلك، فإن الكفاح المشترك ضد الاستعمار يذهب إلى أبعد من الفكر التجريدي أو العاطفة، فقد كان ملموساً بالنسبة للجزء الأكبر منه. ليست هناك فرصة للاطلاع على ذلك أفضل من الكفاح الوطني عام 1857 ضد البريطانيين حين كانت هناك أحزان مشتركة واعتزاز قومي وتجارب مشتركة أدت إلى توحيد الهندوس والمسلمين[44] في شراكة لم تكن خارج المكان أو في سياق استثنائي.

وتبقى هذه الأرضية المشتركة: إن من الصعب تمييز الناس وهم من الأصل نفسه. يستمر الهنود والباكستانيون في التفاعل، وإن كان ذلك بصورة ضئيلة من الناحية الرسمية وكبيرة في التجمعات غير الرسمية. وفي العصر العالمي الحالي حيث أدت الاتصالات إلى التفاعل عبر الحدود بشكل هائل، وبخاصة بين الشباب في كل مجتمع، فإن من الطبيعي أن تجد في أمريكا الشمالية وأستراليا وأوربا بيوتاً مؤقتة لمئات آلاف الطلاب الباكستانيين والهنود حيث أصبحوا أصدقاء طبيعيين في بيئة جديدة.

إن اللغات المفهومة على نحو مشترك، والأهم من ذلك التصورات المفهومة على نحو مشترك، تجد هذين الجارين يتعاطف بعضهما مع بعض، وذلك بفضل تكيفهما وسلوكهما، بالإضافة إلى عاداتهما الاجتماعية المشتركة

والشائعة مثل ترتيبات الزواج واحترام الأبوين. إذا كان هذا فقط يربط الهنود بالباكستانيين في خطابهم فإنه ربما يتجاوز كل الهويات الأخرى.

في جانب آخر، ولكن بطريقة مختلفة، هناك مجموعة اجتماعية أخرى من كلا البلدين تجد متسعاً وفرصة للتفاعل وبالتالي توفر سبباً أقوى للتعاطف. إنهم العمال المهاجرون، معظمهم غير شرعيين ومن الذكور، يتفاعلون ويعيشون معاً في أوربا ودول الخليج.[45] ونجد هنا أيضاً أنهم أتوا من خلفيات مختلفة، يعيشون ويأكلون معاً ويشكلون جالية متميزة من شبه القارة في بيئة سريالية عفا عليها الزمن تقريباً.

بالفعل، من الصعب تخيل هذه التجارب المشتركة في مجتمعات أخرى. ويبدو، وسط هذا التعاون المعزز والتفاعل المتنامي في بيئات صديقة ومحايدة، أنه من السخف تخيل أن المستقبل سيكون كئيباً مثلما كان الماضي. وفي السنوات الأخيرة اقترن توافر القنوات التلفزيونية العالمية ووسائل التسلية في باكستان مع صعود الإعلام الهندي. ونتيجة لذلك فإن الشعور بتأثير السينما والموسيقا والتلفزة الهندية في باكستان ودول أخرى أصبح كبيراً، سواء أكان ذلك أفضل أم أسوأ، إنها الطاقة الضخمة للقوة الناعمة الهندية.[46] كذلك فإن من شأن عبور الممثلين والموسيقيين في كثير من الأحيان الحدود، بالإضافة إلى تماثل الاحتفالات الدينية والثقافية والأدبية على جانبي الحدود، أن يوفر آفاقاً غير محدودة للتعاون.[47]

كان وجه التعاون هذا أيضاً جزءاً من الحوار الشامل المذكور. ففي حين أن الاتصال بين الناس وجهاً لوجه يعد شيئاً مفيداً في العالم، إلا أنه في الهند

وباكستان له هدف آخر، وهو أنه مع الاشتراك بالتاريخ والحضارة يبقى ذلك محدوداً بشكل ملحوظ. وفي حين أن هذا الاتصال مدهش في نتائجه، غير أنه يجب أن يكون مصحوباً بإرادة سياسية وسياسات. وهنا يجد المرء أيضاً مسارات تطوير متشابهة، على رغم النمو الاقتصادي الهندي المثير للإعجاب والمؤسسات الديمقراطية القوية وقضايا الحكم المتشابهة.

ومع الخلافات الثنائية والصراعات العسكرية الاستراتيجية، فإن باكستان والهند تتشاركان أيضاً في أجندات متطابقة في حياة نباتية متعددة الأطراف وعالمية، وخاصة في قضايا مثل التغير المناخي وتأثيره في جنوب آسيا الذي أصبح هاجساً ملحاً في هذا العصر.

وفي حين أن خطر التشدد والإرهاب يؤثر في كلا البلدين وتجب مواجهته معاً،[48] كجماعة عسكر طيبة التي تعد عائقاً،[49] إلا أن بعض الأعباء الإضافية التي تحول دون تقديم أي تنازلات بشأن المواقف الوطنية تبقى موجودة، حتى لو كانت هناك إمكانية أن تؤدي إلى استقرار إقليمي أكبر.

كما أن على المرء أيضاً أن ينظر في السوابق مثل معاهدة مياه نهر السند لعام 1960 بصفتها حالة رئيسية في هذا المجال. وعلاوة على ذلك، يتطلب مزيد من التحديات السلبية العاجلة تفحصاً، ولكن مثل معظم القضايا تقدم بارقة أمل. وعلى حين ظلت التجارة بين الهند وباكستان منخفضة بشكل هائل،[50] فقد نمت بشكل كبير في العقد الأخير، على رغم أن العلاقات بين البلدين لم تكن مستقرة على وجه الخصوص. في الواقع، أنه خلال 64 عاماً من العلاقات المضطربة والمتوترة، كانت هناك مرحلة واحدة فقط وقصيرة توقفت خلالها التجارة بين البلدين بالكامل.[51]

الوضـع الحالـي

إن الحالة الراهنة بين الهند وباكستان على كثير من الجبهات، لا توفر بيئة مواتية لإحراز تقدم. وفي الواقع يمكن أن تكون الحالة هـذه قـد وصـلت إلى أدنى جزر في العلاقات في التاريخ الحديث. ومع ذلـك وحتـى في ظـل هـذا الوضع الكئيب، كانت هناك مناسبات وإشارات على مستويات غير رسـمية تؤشر إلى قفزات كبيرة نحو الأمام، تظهر استحالة الإغلاق الكامل للتفاعل، وبخاصة في ضوء حقيقة أن الشعبين يسعيان إلى القيام بزيـارات وإلى تفاعـل بعـضهم مـع بعـض. وفي الـسنوات العـشر الأخـيرة، أتاحـت الـشبكات الاجتماعية وانتشار قنوات الاتصال والتسلية للهنود فرصـة لتقـدير الفنـانين الباكستانيين، تماماً مثلما أتاحت للباكستانيين مجالاً لتقدير السينما والتلفزيـون الهنديين، حيث سُمح رسمياً للأفـلام الهنديـة أخـيراً بـالعرض في باكـستان، وهي خطوة لها فوائدها وأضرارها على كلا الجانبين.

بدأ الحوار الشامل عام 2004 في عملية سلام لتحقيق تقـدم عـلى عـدة جبهات. وقد أدى ذلك إلى مفاوضـات عـلى مـستويات مختلفـة حـول ثـماني قضايا مترابطة في أهميتها. وقد رحب البعض بهذه المفاوضـات وسـخر منهـا آخرون. وبينما تم إحـراز بعـض التقـدم، ولاسـيما حـول سياشـين[52] وسـير كريك،[53] فإن التوقعات العالية والتقدم البطيء الذي تم إحـرازه، إلى جانـب الانخفاض الطبيعي في الحماسة أحـبط الحـوار. وفي عـام 2008 وبعـد أربـع سنوات وثماني جولات من المحادثـات في صـيغة الحـوار الـشامل، تقـدمت الأشياء في النهاية إلى الأمام.

عندما كان وزير خارجية باكستان في الهند يحاول إحياء الحوار المتعثر، بدأ الإرهابيون مهاجمة أمكنة رئيسية مختلفة في مدينة مومباي، ما أدى إلى مقتل 173 شخصاً وجرح 300 آخرين.[54] كما عملت هذه الهجمات على تدمير سنوات، إن لم يكن عقوداً، من التقدم حيث علقت كافة العلاقات حين بدأت "لعبة إلقاء اللوم". وكما هي العادة في مثل هذه الهجمات، منذ توجيه أصابع الاتهام نحو باكستان، أو عناصر داخل باكستان، وبعد تردد وسائل الإعلام الباكستانية في بداية الأمر، أكد مواطنون معنيون ومن بعدهم مسؤولون أسوأ مخاوف الدولة.[55] وقد ظهر أن الإرهابيين ينتمون إلى جماعة لشكر طيبة المحظورة، وهي منظمة متشددة تستهدف الهند وبخاصة دورها في كشمير. ومنذ ذلك الحين، فإن قضية الإرهاب من باكستان ظلت المهيمنة على الساحة، وبالفعل أخرجت أي محاولة للمصالحة عن مسارها.

ومن بين الأشياء التي كانت واضحة أيضاً في هذه الحالة استعراض الدبلوماسية المثالية، لأنه على رغم قطع العلاقات بصورة غير رسمية وتعليق كافة المفاوضات في وجه دعوات لاتخاذ إجراء قوي ضد باكستان، فقد استمر السلام ولم يتَّخذ أي عمل قاس أو متسرع.[56] لكن التركيز بدأ على الإرهاب والافتراء على باكستان، وهو شيء اكتسب مصداقية في ضوء مشكلات باكستان الداخلية مع الإرهاب. وقد اعتقدت الهند أن هجمات مومباي كانت محاولة لإضعافها، ولذا فإن موقفها المتشائم للسنة التالية كان بالضرورة اتهام باكستان بعدم اتخاذ إجراء كاف ضد مرتكبي الهجمات.

وقد ادعت باكستان أن مؤسساتها القانونية قادرة على معالجة الوضع وظلت تنكر باستمرار الاتهامات الهندية التي تقول بأن باكستان مترددة في

التزاماتها للعمل ضد الإرهاب. على كل حال، أدت هجمات مومباي إلى تعليق الحوار وإيجاد بيئة عدائية علنية، إن لم تكن قتالية، وإلى مرحلة ما بعد عام 2008 حيث طويت صفحة الحوار الشامل، وما صاحبه من نجاحات.

كانت ضرورة المحافظة على علاقات بالنسبة إلى السياسيين مفهومة. لذا التقى رئيسا الوزراء في البلدين عام 2009 في مدينة شرم الشيخ المصرية حيث صدر إعلان مشترك. وكانت أهم نقطة تم التركيز عليها في المحادثات هي أن «أعمال الإرهاب يجب ألا ترتبط بعملية الحوار المباشر».[57] وقد أدى ذلك إلى الاعتقاد في كل من الهند وباكستان أن دفئاً في العلاقات بين البلدين قد ظهر، وأن عداوة الماضي القريب ستفسح الطريق إلى مستقبل تصالحي ومفيد لكلا الطرفين.

لكن البيان المشترك كاد يتحول إلى حالة من الانتحار السياسي بالنسبة لرئيس الوزراء الهندي مانموهان سينج. كان ينظر إلى الإعلان على أنه يضعف موقف الهند أمام باكستان، وجاء الغضب أقوى حتى من حزب المؤتمر الحاكم الذي طالب بوضع البيان على الرف.[58] كما ذهبت معه نيات السلام حينما أصرت السياسة الهندية على أن تفي باكستان بمطالبها باستهداف الإرهابيين قبل أن يتحرك الطرفان لمناقشة القضايا الأخرى، ما يعني أن المصالحة لن تكون على الأجندة لبعض الوقت.

في شباط/ فبراير 2010 التقى وزيرا الخارجية في البلدين في ما أصبح معروفاً باسم "محادثات حول المحادثات".[59] ولكن، ظلت المسائل في طريق مسدود، ففي الوقت الذي أصرت فيه الهند على التركيز على الإرهاب فوق

أي شيء آخر، أصرت باكستان على استئناف الحوار الشامل معلنة أن كافة القضايا بحاجة إلى أن توضع على الطاولة من أجل أن تتحرك العلاقات إلى أبعد من الخطابة. كما أن جولة أخرى من المحادثات في تموز/ يوليو من ذلك العام بين وزيري الخارجية في البلدين باءت بالفشل.[60]

وقد تبعت ذلك عدة اجتماعات، بما في ذلك واحد بين رئيسي الوزراء في البلدين، ولكن المواقف كلها حول استئناف محادثات السلام استمرت على ما كانت عليه. وقد استؤنف الحوار الشامل بعد اجتماعات موهالي بين رئيسي الوزراء في البلدين. كما التقى وزراء الداخلية والتجارة والدفاع من كلا البلدين، والتقى وزيرا الخارجية في حزيران/ يونيو 2011 للإعداد لاجتماع وزيري الخارجية في نيودلهي الذي كان مقرراً في تموز/ يوليو 2011.

وفي المدة ذاتها ظلت الأرضية المشتركة التي جادلتُ فيها في هذه الورقة ورغبة الناس في تحقيق سلام دائم بين الهند وباكستان واضحتين، على رغم الانتكاسات العديدة. ومن الأمثلة على ذلك (أمان كي آشا) التي هي واحدة من المنصات المستخدمة للتفاعلات في المجتمع المدني والتجمعات والمفاوضات الرسمية وغير الرسمية.[61] وفي سياق مماثل، ظلت الفنون والثقافة متشابكة، كما أن الصداقة استمرت بين الأفراد في قارات أخرى. وبينما يكافح سكان كل من البلدين من أجل تكريس روح موهالي، المدينة الصغيرة التي أصبحت رمزاً للسلام خلال مباراة كأس العالم للكريكت عام 2011، فإن ذلك وحده كفيل بتحقيق ما لم تستطع العملية السياسية والتدخل العسكري أو الأجندة المخفية تحقيقه في أكثر من 60 عاماً. وإذا كان هناك من شيء، فإن الأرضية المشتركة المتأصلة في الجغرافيا والتاريخ والثقافة

والاقتصاد حالت دون أن يتمكن المتشددون والجهات الفاعلة غير الحكومية والبيئة المعادية من أن تصبح المقولة الوحيدة في العلاقات الهندية الباكستانية.

المستقبل

لا تستطيع باكستان والهند المضي قدماً في الوقت الذي تظل فيه قيادة كل منهما غارقة في الماضي. إن هذا هو الأمر الأكثر إلحاحاً إذا ما أخذنا بالاعتبار أن شعبيهما، على رغم كونهما قوميين ووطنيين وعاطفيين حيال عدد من القضايا المختلفة، أصبحا يدركان الصورة بشكل أوسع وأخذا في التحرك متجاوزين الخطابة. في الواقع يرى الشعبان أن الأرضية المشتركة سواء كانت مادية أو مجازية، تمثل أساساً يبنى عليه السلام الإقليمي والازدهار. ولذا، وعلى رغم أن كشمير تظل قضية مركزية، وهي قضية لا يصر على حل سريع لها إلا أكثر الناس سذاجة، فهي بعد كل شيء واحدة من الألوان على لوحة جنوب آسيا. إن الغباء وقصر النظر جعل التقدم على جبهات أخرى رهيناً بقضية كشمير أو مسألة الإرهاب.

وعلاوة على ذلك، يوضح التاريخ الحديث أن باكستان والهند يمكن أن تجدا بعض العزاء في فكرة الردع النووي التي تعني بالضرورة أن الصراعات الرئيسية التي تؤدي إلى حروب على نطاق واسع غير مرجحة الحدوث أبداً. ويعني ذلك أيضاً أن الناس الأصغر سناً الذين يتعلمون احترام ومصادقة بعضهم بعضاً، ويحاولون بناء جسور باستخدام قنوات توفرها الأنظمة العالمية، سوف يكبرون من دون أن يحملوا ذاكرة جماعية عدائية "تشيطن الآخر" عبر الحدود.

إذا قدر لأحد أن يخطط للمستقبل، فهناك عديد من الأمثلة التي يمكن تأطيرها للتطبيق في جنوب آسيا. توصي الهند، على سبيل المثال، بسياستها الخاصة جداً تجاه الصين التي ترى أن العملاقين الآسيويين يحيلان بعض قضاياهما الخلافية الأساسية إلى نار هادئة، وهما يجنيان المنافع المتبادلة من التجارة.[62]

وعلاوة على ذلك، يجب بذل مزيد من المحاولات للتعاطف وفهم الخلافات السياسية والمواقف المتناقضة في كلا الجانبين. ولذا فبينما يجب على الهند الاعتراف بأن باكستان ضحية لمنافسة قوة عظمى في أفغانستان وآسيا الوسطى، تحتاج باكستان إلى الاعتراف بدور إقليمي حيوي للهند. ربما تلعب مجتمعات مدنية تنشط حالياً، ما يؤدي إلى علاقات وجهاً لوجه، وبذلك تكون ذات مصداقية أكبر مما تبثه الحكومات،[63] حيث يصبح التفاؤل أكثر واقعية. وفي حالة باكستان والهند يعني هذا وحده كسب نصف المعركة. وعندما يقول مانموهان أن عمله سيكون متقناً إذا أصبحت العلاقات بين بلاده وباكستان طبيعية،[64] يعلم المرء أن التفاؤل يقوم على أساس سليم.

إذا ساد منطق العقل ووضعت المصالح المشتركة بالاعتبار، فليس هناك بديل لمفاوضات حسنة النية وحوار ملتزم وليس التقاط الصور. إن الضغوط السياسية تعني أنه من غير المرجح أن تتزحزح باكستان والهند عن مواقفهما التقليدية والسماح لأي مفاهيم، بحجة أن كلاً منهما رضخت لضغط من الطرف الآخر. لذا فإن أي التزام ينبغي أن يتجاوز القضايا الصعبة والمعقدة ويركز على الصورة الكبرى. بالنسبة لباكستان يستلزم ذلك اعترافاً بأنها إن لم تعمل على استقرار عمليتها الدبلوماسية وتقدمها الاقتصادي، فإن من

المحتمل أن تترك في الخلف، وبالتالي تعاني جراء حالة عدم استقرار مزمنة، في حين أن على الهند أن ترى مصالحها وأهدافها الإقليمية الأوسع في استقرار باكستان.

إن إدراك أن ذلك حل يمثل فوزاً للطرفين بعيداً عن المفاهيم المتصورة والعداء التقليدي، سوف يعني أن ما تبقى من المعركة تم الفوز فيه. إن كلا البلدين مدين بهذا لأمته وشعبه والسلام الإقليمي والازدهار. إنهما مدينان لتاريخهما المشترك وثقافتهما المشتركة ولضحايا 64 عاماً من المعاناة. وفي نهاية المطاف، إنهما مدينان بهذا لمستقبل جنوب آسيا.

الهوامش

1. انظر:

D. Kux, “India–Pakistan Negotiations: Is Past Still Prologue?” *United States Institute of Peace* (Washington, DC: USIP 2006), 56.

2. انظر:

J.N. Dixit, *India–Pakistan in War and Peace* (London: Routledge, 2002).

3. انظر:

K. Firdous, M. Hafeez and M.W. Sajjad, “India and Pakistan: The Search for Peace,” *Strategic Studies*, vol. 30, nos. 1–2 (Spring 2010).

4. انظر:

I. Stephens, *Pakistan: Old Country, New Nation* (Harmondsworth: Penguin, 1964).

5. انظر:

United Nations (UN), “Security Council Condemns Nuclear Tests by India and Pakistan” (http://www.un.org/News/Press/docs/1998/sc6528.doc.htm).

6. انظر:

N. Hussain, “The Role of Media in National Security: A Case Study of the 1998 Nuclear Explosions by Pakistan,” Research Report no. 20, South Asian Strategic Stability Institute (June 2008); (http://www.sassi.org/pdfs/Report-20.pdf).

7. انظر:

I. Ahmed, “Siachen: A By-Product of the Kashmir Dispute and a Catalyst for its Resolution,” *Pakistan Journal of History & Culture*, vol. 27, no. 2 (2006), 87–114 (http://www.nihcr.edu.pk/ Latest_English_Journal/Siachen_A_Bi-Product_of_Kashmir_Dr_ Ishtiaq.pdf).

8. انظر:

“Kargil: What Does It Mean?” *South Asia Monitor* no. 12, Center for Strategic and International Studies (July 19, 1999); (http://csis.org/files/media/csis/pubs/sam12.pdf).

9. انظر:

“Mumbai Attacks,” Special Report, BBC News Online (http://news.bbc.co.uk/2/hi/in_depth/south_asia/2008/mumbai_attacks/default.stm).

10. انظر:

W. Dalrymple, *The Last Mughal: The Fall of a Dynasty, Delhi 1857* (London: Bloomsbury Publishing, 2006).

11. انظر:

D. Pandey, "Congress–Muslim League Relations 1937–39: The Parting of the Ways," *Modern Asian Studies*, vol. 12, no. 4 (1978), 629–654 (http://www.jstor.org/stable/312372).

12. انظر:

F. Shaikh, "Muslims and Political Representation in Colonial India: The Making of Pakistan," *Modern Asian Studies*, vol. 20, no. 3 (1986), 539–557.

13. انظر:

E. Hobsbawm, *The Age of Extremes* (New York, NY: Vintage Books, 1994), 219.

14. انظر: D. Pandey, op. cit.

15. انظر:

L. Collins, and D. Lapierre, *Freedom at Midnight* (London: Harper Collins, 1975).

16. انظر: Ibid.

17. انظر:

W.H. Morris-Jones, "The Transfer of Power, 1947: A View from the Sidelines," *Modern Asian Studies*, vol. 16, no. 1 (1982), 1–32 (http://www.jstor.org/stable/312273).

18. انظر:

A. Jalal, "Inheriting the Raj: Jinnah and the Governor–Generalship Issue," *Modern Asian Studies*, vol. 19, no. 1 (1985), 29–53 (http://www.jstor.org/stable/312320).

19. انظر:

H.A. Rizvi, "South Asia as seen by Pakistan," *South Asian Journal* (August–September 2003).

20. انظر:

A. Buncombe, and O. Waraich, "India is Stealing Water of Life, says Pakistan," *The Independent*, March 26, 2009 (http://www.independent.co.uk/news/world/asia/india-is-stealing-water-of-life-says-pakistan-165 4291.html).

21. انظر:

S.H. Soherwordi, "US Foreign Policy Shift towards Pakistan between the 1965 and 1971 Pak–India Wars," *South Asian Studies*, vol. 25, no. 1 (January–June 2010), 21–37.

22. انظر: .L. Collins, and D. Lapierre, op. cit., 573

23. انظر:

I.A. Chowdhury, "The Roots of Bangladeshi National Identity: Their Impact on State Behaviour," *Institute of South Asian Studies*, Working Paper No. 63 (June 10, 2009).

24. انظر:

N. Islam, "Islam and National Identity: The Case of Pakistan and Bangladesh," *International Journal of Middle East Studies*, vol. 13, no. 1 (1981), 55–72 (http://www.jstor.org/stable/163287).

25. انظر:

R. Kumar, "Untying the Kashmir Knot," *World Policy*, vol. 19, no. 1 (2002).

26. انظر:

Ministry of Foreign Affairs of Pakistan, "UN Resolutions" (http://www.mofa.gov.pk/Pages/UN_Resolution.htm).

27. انظر:

C. Sublette, "Pakistan's Nuclear Weapons Program," Nuclear Weapon Archive (2001); (http://nuclearweaponarchive.org/Pakistan/PakTests.html).

28. انظر:

S. Kapila, "Pakistan's Lessons from its Kargil War," South Asia Analysis Group, *Paper 1231* (2005); (http://www.southasiaanaly sis.org/papers13/paper1231.html).

29. انظر:

"Agra Summit at a Glance," BBC News Online, July 17, 2001 (http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/1430367.stm).

30. انظر:

"Govt. Blames LeT for Parliament Attacks, asks Pak to Restrain Terrorist Outfits," *Rediff News*, December 14, 2001 (http://www.rediff.com/news/2001/dec/14parl12.htm).

31. انظر:

The World Bank, "The Indus Waters Treaty 1960" (http://site resources.worldbank.org/INTSOUTHASIA/Resources/223497-1105737253588/IndusWatersTreaty1960.pdf)

32. انظر:

United Nations (UN), "Reports of International Arbitral Awards: The Indo-Pakistan Western Boundary (Rann of Kutch) between India and Pakistan," vol. XVII, February 19, 1968, 1–576 (http://untreaty.un.org/cod/riaa/cases/vol_XVII/1-576.pdf).

33. انظر:

P.R. Chari, "Kargil, LoC and the Simla Agreement," Institute of Peace and Conflict Studies, Indo-Pak Articles no. 210, June 23, 1999 (http://www.ipcs.org/article/indo-pak/kargil-loc-and-the-simla-agreement-210.html).

34. انظر:

C. Sublette, "Pakistan's Nuclear Weapons Program: The Beginning," Nuclear Weapon Archive, 2002 (http://nuclear weaponarchive.org/Pakistan/PakOrigin.html).

35. انظر:

Stimson Centre, "Confidence-Building Measures In South Asia" (http://www.stimson.org/research-pages/confidence-building-measures-in-south-asia-/#top).

36. انظر:

United States Institute of Peace, "The Lahore Declaration" (http://www.usip.org/files/file/resources/collections/peace_agreements/ip_lahore1999 0221.pdf).

37. انظر:

U. Javaid, "Significance of Dialogue Process for Peaceful Co-existence between Pakistan and India," *Journal of Political Studies*, 2009 (http://www.pu.edu.pk/polsc/jops/Currentissue-pdf/DIALOGUE%20-%203%20xvi%202009.pdf).

38. انظر:

A. Pande, "Finding Common Ground," *New York Times*, March 29, 2011.

39. انظر:

A. Ezdi, "The Mohali Spirit," *The News*, April 4, 2011 (http://www.thenews.com.pk/TodaysPrintDetail.aspx?ID=39808&Cat=9).

40. انظر:

P. Walker, "Pakistan 'Welcomes' $5m Flood Aid from Rival India," The Guardian, August 20, 2010 (http://www.guardian. co.uk/world/2010/aug/20/pakistan-welcomes-flood-aid-india).

41. انظر: Firdous, et al., op. cit.

42. انظر: Aman ki Asha (http://www.amankiasha.com).

43. انظر:

A. Jalal, "Secularists, Subalterns and the Stigma of 'Communalism': Partition Historiography Revisited," *Modern Asian Studies*, vol. 30, no. 3 (1996), 681–689.

44. انظر: Dalrymple, op. cit.

45. انظر:

M. Mardsen, "Lords of a Dubai Labour Camp," International Institute for Asian Studies, Newsletter 49, 2008 (http://www.iias.nl/files/IIAS_NL49_0506.pdf).

46. انظر:

U. Purushothaman, "Shifting Perceptions of Power: Soft Power and India's Foreign Policy," *Journal of Peace Studies*, vol. 17, issues 2–3 (April–September, 2010); (http://www.icpsnet.org/adm/pdf/1291714915.pdf).

47. على سبيل المثال فإن احتفالات بالذكرى المئوية لفيض أحمد فيض قد تمت عـلى طـرفي الحدود، انظر:

(http://www. faizcentenary.org).

48. انظر:

I. Ahmed, "Strategic Stability in South-West Asia in the Wake of New US Policy for the Region," paper presented at a conference organized by The Foundation for Peace (July 28, 2009).

49. انظر:

"LeT Poses Common Threat to US, India, Pakistan, Afghanistan: US," The Economic Times, April 23, 2010 (http://economictimes.indiatimes.com/news/politics/nation/let-poses-common-thre at-to-us-india-pakistan-afghanistan-us/articleshow/5847279.cms).

50. انظر:

M.S. Khan, "India-Pakistan Trade: A Roadmap for Enhancing Economic Relations," no. PB09-15, Peterson Institute for International Economics, July 2009.

51. انظر:

S.A. Zaidi, "India–Pakistan Trade," *South Asian Journal* (April–June, 2004); (http://www.southasianmedia.net/Magazine/Journal/indiapakistan _trade.htm).

52. انظر:

"Pak Says Differences over Sir Creek Narrowed Down," *Outlook India*, November 29, 2006 (http://news.outlookindia.com/item. aspx?433249).

53. انظر:

"Siachen, Sir Creek Disputes were all but Resolved says Pervez Musharraf," *Daily News and Analysis*, October 10, 2010 (http://www.dnaindia.com/world/report_siachen-sir-creek-disputes-were-all-but-res olved-says-musharraf_1450359).

54. انظر:

"As Siege Ends, Mumbai Mourns its Dead," *The Hindu*, November 30, 2008.

.55 انظر:

S. Shah, “Mumbai Terrorist came from Pakistan, Local Villagers Confirm,” *The Guardian*, December 7, 2008 (http://www.guardian.co.uk/world/ 2008/dec/07/mumbai-terrorism-india-pakistan1).

.56 انظر: .Firdous, et al., op. cit.

.57 انظر:

“India, Pakistan Issue Joint Statement on Bilateral Relations,” *Indian Express*, July 16, 2009.

.58 انظر:

“We will not Accept Delinking: BJP,” *The Hindu*, July 18, 2009.

.59 انظر:

M. Samdani, “India–Pakistan Negotiations: Talks about Talks,” Center for Strategic and International Studies, February 25, 2010 (http://csis.org/blog/india-pakistan-negotiations-talks-about-talks).

.60 انظر:

B. Roy, “India–Pakistan Foreign Minister Level Talks: Qureshi Spoils A Great Opportunity,” South Asia Analysis Group, paper no. 3928, July 17, 2010 (http://www.southasiaanalysis.org/%5Cpapers40%5Cpaper3928.html).

.61 انظر: .Aman ki Asha, op. cit.

.62 انظر:

“India and China set $100bn Trade Target by 2015,” BBC News Online, December 16, 2010 (http://www.bbc.co.uk/news/world-south-asia-1200 6092).

.63 انظر:

J.S. Nye, “The Pros and Cons of Citizen Diplomacy,” *New York Times*, October 4, 2010 (http://www.nytimes.com/2010/10/05/ opinion/05iht-ednye.html).

.64 انظر:

“My Job is Done if India–Pakistan Ties Normalize: Indian PM,” *Dawn*, April 17, 2011 (http://www.dawn.com/2011/04/17/my-job-is-done-if-india-pakistan-ties-normalize-manmohan.html).

المراجع

"Agra Summit at a Glance." BBC News Online, July 17, 2001 (http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/1430367.stm).

"As Siege Ends, Mumbai Mourns its Dead." *The Hindu*, November 30, 2008.

"Govt. Blames LeT for Parliament Attacks, asks Pak to Restrain Terrorist Outfits." *Rediff News*, December 14, 2001 (http://www.rediff.com/news/2001/dec/14parl12.htm).

"India and China set $100bn Trade Target by 2015." BBC News Online, December 16, 2010 (http://www.bbc.co.uk/news/world-south-asia-12006092).

"India, Pakistan Issue Joint Statement on Bilateral Relations." *Indian Express*, July 16, 2009.

"Kargil: What Does It Mean?" *South Asia Monitor* no. 12, Center for Strategic and International Studies (July 19, 1999); (http:// csis.org/files/media/csis/pubs/sam12.pdf).

"LeT Poses Common Threat to US, India, Pakistan, Afghanistan: US." *The Economic Times*, April 23, 2010 (http://economictimes. indiatimes.com/news/politics/nation/let-poses-common-threat-to-us-india-pakistan-afghanistan-us/articleshow/5847279.cms).

"Mumbai Attacks." Special Report, BBC News Online (http://news. bbc.co.uk/2/hi/in_depth/south_asia/2008/mumbai_attacks/default.stm).

"My Job is Done if India–Pakistan Ties Normalize: Indian PM." *Dawn*, April 17, 2011 (http://www.dawn.com/2011/04/17/my-job-is-done-if-india-pakistan-ties-normalize-manmohan.html).

"Pak Says Differences over Sir Creek Narrowed Down." *Outlook India*, November 29, 2006 (http://news.outlookindia.com/item. aspx?433249).

"Siachen, Sir Creek Disputes were all but Resolved says Pervez Musharraf." *Daily News and Analysis*, October 10, 2010 (http://www.dnaindia.com/world/report_siachen-sir-creek-disputes-were-all-but-resolved-says-musharraf_1450359).

"We will not Accept Delinking: BJP." *The Hindu*, July 18, 2009.

Ahmed, I. 'Siachen: A By-Product of the Kashmir Dispute and a Catalyst for its Resolution." *Pakistan Journal of History & Culture*, vol. 27, no. 2 (2006); (http://www.nihcr.edu.pk/ Latest_English_Journal/Siachen_A_BiProduct_of_Kashmir_Dr_Ishtiaq.pdf).

Ahmed, I. "Strategic Stability in South-West Asia in the Wake of New US Policy for the Region." Paper presented at a conference organized by The Foundation for Peace (July 28, 2009).

Aman ki Asha (http://www.amankiasha.com).

Buncombe, A., and O. Waraich. "India is Stealing Water of Life, says Pakistan." *The Independent*, March 26, 2009 (http://www.independent.co.uk/news/world/asia/india-is-stealing-water-of-life-says-pakistan-1654291.html).

Chari, P.R. "Kargil, LoC and the Simla Agreement." Institute of Peace and Conflict Studies, Indo-Pak Articles no. 210, June 23, 1999 (http://www.ipcs.org/article/indo-pak/kargil-loc-and-the-simla-agreement-210.html).

Chowdhury, I.A. "The Roots of Bangladeshi National Identity: Their Impact on State Behavior." *Institute of South Asian Studies*, Working Paper No. 63 (June 10, 2009).

Collins, L. and D. Lapierre. *Freedom at Midnight* (London: Harper Collins, 1975).

Dalrymple, W. *The Last Mughal: The Fall of a Dynasty, Delhi 1857* (London: Bloomsbury Publishing, 2006).

Dixit, J.N. *India–Pakistan in War and Peace* (London: Routledge, 2002).

Ezdi, A. "The Mohali Spirit." *The News*, April 4, 2011 (http://www.thenews.com.pk/TodaysPrintDetail.aspx?ID=39808&Cat=9).

Firdous, K., M. Hafeez and M.W. Sajjad. "India and Pakistan: The Search for Peace." *Strategic Studies*, vol. 30, nos. 1–2 (Spring 2010).

Hobsbawm, E. *The Age of Extremes* (New York, NY: Vintage Books, 1994).

Hussain, N. "The Role of Media in National Security: A Case Study of 1998 Nuclear Explosions by Pakistan." Research Report no. 20, South Asian

Strategic Stability Institute (June 2008); (http://www.sassi.org/pdfs/Report-20.pdf).

Islam, N. "Islam and National Identity: The Case of Pakistan and Bangladesh." *International Journal of Middle East Studies*, vol. 13, no. 1 (1981); (http://www.jstor.org/stable/163287).

Jalal, A. "Inheriting the Raj: Jinnah and the Governor-Generalship Issue." *Modern Asian Studies*, vol. 19, no. 1 (1985); (http://www.jstor.org/stable/312320).

Jalal, A. "Secularists, Subalterns and the Stigma of 'Communalism': Partition Historiography Revisited." *Modern Asian Studies*, vol. 30, no. 3 (1996).

Javaid, U. "Significance of Dialogue Process for Peaceful Co-existence between Pakistan and India." *Journal of Political Studies*, 2009 (http://www.pu.edu.pk/polsc/jops/Currentissue-pdf/DIALOGUE%20-%203%20xvi%202009.pdf).

Kapila, S. "Pakistan's Lessons from its Kargil War." South Asia Analysis Group, Paper 1231 (2005); (http://www.southasia analysis.org/papers13/paper1231.html).

Khan, M.S. "India–Pakistan Trade: A Roadmap for Enhancing Economic Relations." No. PB09-15, Peterson Institute for International Economics, July 2009.

Kumar, R. "Untying the Kashmir Knot." *World Policy*, vol. 19, no. 1, 2002.

Kux, D. "India–Pakistan Negotiations: Is Past Still Prologue?" *United States Institute of Peace* (Washington, DC: USIP, 2006).

Mardsen, M. "Lords of a Dubai Labour Camp." International Institute for Asian Studies, Newsletter 49, 2008 (http://www.iias.nl/files/IIAS_NL49_0506.pdf).

Ministry of Foreign Affairs of Pakistan. "UN Resolutions" (http://www.mofa.gov.pk/Pages/UN_Resolution.htm).

Morris-Jones, W.H. "The Transfer of Power, 1947: A View from the Sidelines." *Modern Asian Studies*, vol. 16, no. 1 (1982); (http://www.jstor.org/stable/312273).

Nye, J.S. “The Pros and Cons of Citizen Diplomacy.” *New York Times*, October 4, 2010 (http://www.nytimes.com/2010/10/05/ opinion/05iht-ednye.html).

Pande, A. “Finding Common Ground.” *New York Times*, March 29, 2011.

Pandey, D. “Congress–Muslim League Relations 1937–39: The Parting of the Ways.” *Modern Asian Studies*, vol. 12, no. 4 (1978); (http://www.jstor.org/stable/312372).

Purushothaman, U. “Shifting Perceptions of Power: Soft Power and India’s Foreign Policy.” *Journal of Peace Studies*, vol. 17, issues 2–3 (April–September, 2010); (http://www.icpsnet.org/ adm/pdf/1291714915.pdf).

Rizvi, H.A. “South Asia as seen by Pakistan.” *South Asian Journal* (August–September 2003).

Roy, B. ‘India–Pakistan Foreign Minister Level Talks: Qureshi Spoils A Great Opportunity.” South Asia Analysis Group, paper no. 3928, July 17, 2010 (http://www.southasiaanalysis.org/%5C papers40%5Cpaper 3928.html).

Samdani, M. “India–Pakistan Negotiations: Talks about Talks.” Center for Strategic and International Studies, February 25, 2010 (http://csis.org/blog/india-pakistan-negotiations-talks-about-talks).

Shah, S. “Mumbai Terrorist came from Pakistan, Local Villagers Confirm.” *The Guardian*, December 7, 2008 (http://www.guard ian.co.uk/world/ 2008/dec/07/mumbai-terrorism-india-pakistan1).

Shaikh, F. “Muslims and Political Representation in Colonial India: The Making of Pakistan.” *Modern Asian Studies*, vol. 20, no. 3 (1986).

Soherwordi, S.H. “US Foreign Policy Shift towards Pakistan between the 1965 and 1971 Pak-India Wars.” *South Asian Studies*, vol. 25, no. 1 (January–June 2010).

Stephens, I. *Pakistan*: *Old Country, New Nation* (Harmondsworth: Penguin, 1964).

Stimson Centre. “Confidence-Building Measures In South Asia.” (http://www.stimson.org/research-pages/confidence-building-measures-in-south-asia-/#top).

Sublette, C. “Pakistan’s Nuclear Weapons Program.” Nuclear Weapon Archive (2001); (http://nuclearweaponarchive.org/Pakistan/Pak Tests.html).

Sublette, C. “Pakistan’s Nuclear Weapons Program: The Beginning.” Nuclear Weapon Archive, 2002 (http://nuclearweaponarchive.org/Pakistan/Pak Origin.html).

The World Bank. “The Indus Waters Treaty 1960” (http://siteresources.world bank.org/INTSOUTHASIA/Resources/223497-1105737253588/IndusWatersTreaty1960.pdf)

United Nations (UN). “Security Council Condemns Nuclear Tests by India and Pakistan.” (http://www.un.org/News/Press/docs/1998/sc6528.doc.htm).

United Nations(UN). “Reports of International Arbitral Awards: The Indo-Pakistan Western Boundary (Rann of Kutch) between India and Pakistan.” vol. XVII, February 19, 1968 (http://untreaty.un.org/cod/riaa/cases/vol_XVII/1-576.pdf).

United States Institute of Peace. “The Lahore Declaration” (http://www.usip.org/files/file/resources/collections/peace_agreements/ip_lahore19990221.pdf).

Walker, P. “Pakistan ‘Welcomes’ $5m Flood Aid from Rival India.” *The Guardian*, August 20, 2010 (http://www.guardian.co.uk/world/2010/aug/20/pakistan-welcomes-flood-aid-india).

Zaidi, S.A. “India–Pakistan Trade.” *South Asian Journal* (April–June, 2004); (http://www.southasianmedia.net/Magazine/Journal/India pakistan_trade.htm).

نبذة عن المحاضر

عمل السفير المتقاعد سجّاد أشرف في منصب المفوض السامي لباكستان في سنغافورة بين تموز/ يوليو 2004 وكانون الأول/ ديسمبر 2008، واستكمل خدمته هناك عميداً للسلك الدبلوماسي.

امتدت حياة السفير أشرف الدبلوماسية إلى 35 عاماً عمل خلالها في تسعة بلدان، بما في ذلك سنغافورة والسنغال (بالتزامن مع اعتماده في ست من دول غرب إفريقيا)، وهولندا، ودبي، وكوريا الجنوبية، ونيبال، وأستراليا، وموزمبيق، وكينيا.

وجهت دعوات له لتقديم أوراق لمؤتمرات بوغواش، ومركز باندارانايكا في كولومبو، ومركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبوظبي. وخلال عمله في سنغافورة ساهم بانتظام وتحدث في عديد من الحلقات الدراسية في معهد دراسات جنوب آسيا التابع لمدرسة إس راتاراتنام للدراسات الاستراتيجية، وقبل ذلك في الجامعة الوطنية الأسترالية. في الآونة الأخيرة، كما ألقى محاضرات في مركز الحكم والقيادة في كلية الخدمة المدنية، ومعهد دراسات جنوب آسيا، وكلاهما في سنغافورة.

وقد شغل السفير أشرف من آذار/ مارس 2009 إلى نيسان/ إبريل 2010 منصب مستشار بدوام كامل لدى فوليرتون فايننشال هولدينجز، وهي شركة تابعة ومملوكة بالكامل لشركة تيماسيك، وهو يشغل حالياً منصب زميل باحث زائر في معهد دراسات جنوب آسيا في سنغافورة. كما أن لديه

تميزاً في حصوله على دور أستاذ مساعد في كلية لي كوان يو للسياسة العامـة في جامعة سنغافورة الوطنية.

يحمل سجاد أشرف درجـة الماجـستير في العلـوم الـسياسية مـن كليـة فورمان المسيحية في لاهور، وفي الدراسات الدفاعية والاستراتيجية مع مرتبة الشرف العالية من جامعة الدفاع الوطنية (2003). وبالإضافة إلى ذلك أنجز عدداً من الدورات خارج باكستان، أبرزها: القيـادة والإدارة التنظيميـة مـن "إنتان" في كوالالمبور (1994)، وبرنامج الإدارة المتقدمـة في بـيركلي نانيـانج (قسم نانيانج، 2007).

صدر من سلسلة محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمـات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحـات إسرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العـالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي

د. جمال سند السويدي

اللواء الركن حيي جمعة الهاملي

سعادة السفير خليفة شاهين المرر

د. سعيد حارب المهيري

سعادة سيف بن هاشل المسكري

د. عبدالخالق عبدالله

سعادة عبدالله بشارة

د. فاطمة سعيد الشامسي

د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب
(دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعـات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي: تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز:
دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية: مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية: من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدوبت

78. اقتصادات الخليج العربي: التحديات والفرص

د. إبراهيم عويس

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

إيلين ليبسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية – العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية:
دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها

حازم صاغية

107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي
بين التوجهات الانفرادية والتعددية

د. أحمد شكارة

108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة الصايغ

109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق

مايكل روز

110. أستراليا والشرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسرائيل؟

علي القزق

111. العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية:
نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت

112. نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين

جيوفاني ديستيفانو

113. العراق والإمبراطورية الأمريكية:
هل يستطيع الأمريكيون العرب التأثير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط؟

د. رشيد الخالدي

114. الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا في الشرق الأوسط وخارجه:
شركاء أم متنافسون؟

تشارلز كوبتشان

115. تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط "الكبير"

فيليب جوردن

116. مكافحة الجرائم المعلوماتية وتطبيقاتها
في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ناصر بن محمد البقمي

117. ما مدى قدرة إيران على تطوير المواد الخاصة بالأسلحة النووية وتقنياتها؟

جـون لارج

118. السلام الهش في سريلانكا

كريس سميث

119. البرنامج النووي الإيراني:
الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي

ريتشارد رسل

120. أمن الخليج وإدارة الممرات المائية الإقليمية:
الانعكاسات على دولة الإمارات العربية المتحدة

برتراند شاريي

121. الأفروعربية الجديدة: أجندات جنوب أفريقيا الأفريقية
والعربية والشرق أوسطية

كريس لاندزبيرج

122. دور محكمة العدل الدولية في العالم المعاصر

القاضية روزالين هيجنز

123. من محاربين إلى سياسيين: الإسلام السلفي ومفهوم "السلام الديمقراطي"

جيمس وايلي

124. صورة العرب في الذهنية الأفريقية: حالة نيجيريا

د. الخضر عبدالباقي محمد

125. الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها
على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. هنري عزام

126. الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية:
المقدمات والتداعيات وما العمل؟

ماجد كيالي

127. نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل السلفية الإسلامية

شارل سان برو

128. الأمن الإنساني: دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد

وولفجانج أماديوس برولهارت ومارك بروبست

129. مكافحة تمويل التهديدات عبر الحدود الوطنية

مايكل جاكوبسون وماثيو ليفيت

130. مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الأمن لديها

د. أحمد شكارة

131. الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة وانعكاساتها الإقليمية

د. محجوب الزويري

132. العلاقات الأمريكية-الإيرانية: نحو تبني واقعية جديدة

د. محمود مونشيبوري

133. مشاركة ضرورية: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي

د. إميل نخلة

134. المستقبل السياسي للصومال

د. عبدي عواله جامع

135. المسلمون الأمريكيون وإدارة أوباما

د. محمد نمر

قسيمة اشتراك في سلسلة

«محاضرات الإمارات»

الاسم : ....
المؤسسة : ....
العنوان : ....
ص. ب : .... المدينة: ....
الرمز البريدي : ....
الدولة : ....
هاتف : .... فاكس: ....
البريد الإلكتروني: ....
بدء الاشتراك: (من العدد: .... إلى العدد: ....)

رسوم الاشتراك*

للأفراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

- ❑ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ❑ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ❑ في حالة الحوالة المصرفية، يرجى تحويل قيمة الاشتراك إلى حساب مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 - بنك أبوظبي الوطني - فرع الخالدية، ص. ب: 46175 أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ❑ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa وMaster Card.

لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:

قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445 (9712) فاكس: 4044443 (9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

الموقع على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.